

التحذير من

الظعن في الجحش

إعداد

القسم العلمي بمطار الوطن

مركز الوطن للنشر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:
اعلم - أخي الحبيب - أعزك الله، أن الطعن في صحابة رسول الله
هو طعن في الإسلام وفي نبي الإسلام وفي القرآن الذي أنزل
على نبي الإسلام.

أما كونه طعناً في الإسلام، فلأن الصحابة هم الوسائط الذين نقلوا
إلينا الإسلام، والطعن في الوسائط طعن في الأصل، والازدراء
بالناقل ازدراء بالنقل.

وأما كون الطعن في الصحابة طعناً في القرآن؛ فلأن القرآن نطق
بعد التهم والثناء عليهم، فكان الطعن فيهم تكديماً لهذه الآيات التي
نطقت بفضلهم. قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فكيف يكون هذا الثناء والفوز العظيم لقوم

خائنين لله ورسوله كما يصفهم بعض الجهال .

وأما كونه طعنًا في النبي ﷺ ، فلأنه دلالة على أن النبي ﷺ لم يحسن اختيار أصحابه ، ولم يؤثر فيهم ، وهو أيضًا تكذيب للنبي ﷺ الذي بيّن فضائل الصحابة وحثّ من إيدائهم . ومن ذلك قوله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أنفق أحدكم مثل أحد

ذهبًا ، ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه » [متفق عليه] .

وقال ﷺ : « لعن الله من سبّ أصحابي » [رواه الطبراني وحسنه الألباني] .

وقال ﷺ : « ... وأصحابي أمانة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي

ما يوعدون » [رواه مسلم] .

وقال النبي ﷺ : « إذا ذكر أصحابي فامسكوا » [رواه الطبراني وصححه الألباني] .

وقال النبي ﷺ : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في

الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ،

وعبد الرحمن في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ،

وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » [رواه أحمد والترمذي بسند حسن] .

ولما قيل لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين! نال ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، حتى نالوا من أبي بكرٍ وعمر؟ قالت: انقطعت عنهما الأعمال، فأحبَّ الله عزَّ وجلَّ ألاَّ ينقطع عنهما الأجر!

قال ابن الجوزي: وإنما يعرف قدر الصحابة رضي الله عنهم وفضائلهم من تدبّر أحوالهم وسيرهم وآثارهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد موته، من المسابقة إلى الإيمان، والمجاهدة لأعداء الله ورسوله، فلولا هم ما وصل إلينا من الدين أصل ولا فرع، ولا حملنا من الشرائع سنةً ولا فرضاً، ولا علمنا من أحاديث رسول الله ﷺ وأخباره وسيرته وآثاره شيئاً.

فمن طعن فيهم وسبَّهم، فقد خرج من الدين، ومرق من ملة المسلمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرياض - هاتف: ٤٢٠٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٢٣٩٤١